مد الجوجرى

دقائق البيان فى ألفاظ القرآن

(الجزء الأول)

(دراسة بيانية لغوية)

الناشر: الدار المصرية للطباعة والنشر

عين شمس – القاهرة

رقم الإيداع

الاهداء

إلى كل مهتم بالدراسات القرآنية
والبحوث اللغوية

حامد الجوجرى

القاهرة رمضان ١٤٢٥ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

كم تمنيت أن يوفقني الله تعالي لخدمة كتابه الكريم بحيث أكشف في حدود قدراتي عن بعض جوانب الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم و بدأت البحث والإطلاع في كتب التفسير متونها وحواشيها ولا سيما كتاب (الفيروزآبادي) . . ." بصائر ذوي التمييز " الذي كان المرجع الأساسي في هذا البحث مع عرض توخيت فيه تقريب الأفكار من أذهان القراء وبسط ما أجد من إيجاز وتوضيح ما أجد من غموض فيما عرض من كتب التراث ،وقدمت لكل مسألة بموضوع الملاحظة التى ورد فيها البحث ثم عقبت بالاشارة إلى مضمون الآيةالتى نحن بصددها وما بها من عبر وعظات حتى تعم الفائدة البحثية والتربوية ، وأني إذ أقدم في هذا الكتيب بعض المسائل فإن لى أملا أن أستكمل ما أقدر عليه في " كتيبات أخري " إن شاء الله

والله الموفق والمعين

حامد الجوجري
القاهرة – رمضان ١٤٢٥هجرية

ملاحظات لغوية

الملاحظة الأولي :-

إياك نعبد

فاتحة الكتاب آية ٥ " آياك نعبد وآياك نستعين "

قدم المفعول للتخصيص وكرره للتأكيد ولأن الأولي مخصصة بالعبادة والثانية مخصصة بالأستعانة ومثلها التكرار في " آهدنا الصراط المستقيم صراط الذين " . فذكر أولاً الصراط وصفتة ثم بين من هم أصحاب هذا الصراط ولو قال آهدنا صراط الذين أنعمت عليهم لما كان في الكلام وصف وتعظيم للصراط .

العبرة :-

أن نقصد الله سبحانه بالدعاء فهو القائل أدعوني استجب لكم

الملاحظة الثانية :-

" سواء عليهم أأنذرتهم ، وسواء عليهم "

البقرة آية "٦" بدون الواو وفي يس بالواو

لأن الجملة هنا وصف لما قبلها وفي يس معطوف علي الجملة قبلها .

المضمون :- ليس علي الرسول من بأس إذا استجاب له من استجاب وانكر من انكر فإنما هو مبلغ

العبرة :-

أن نوجه همنا إلي من نتوقع منه الأستجابة

الملاحظة الثالثة :-

" وباليوم الأخر ، واليوم الأخر "

البقرة ٨ : " أمنا بالله وباليوم الأخر " كرر الباء توكيداً للكلام في زعم المنافقين ولهذا أكد سبحانه ما رد به عليهم فقال" وما هم بمؤمنين " بزيادة الباء المؤكدة .

المضمون :-

يدعي المنافقون الأيمان ويؤكدونه فيرد الله عليهم

العبرة :- الله يعلم حقيقة ما في النفوس .

الملاحظة الرابعة :-

" بسورة من مثله ، بسورة مثله "

البقرة ٢٣ : " فأتوا بسورة من مثله " وفي غيرها بدون (منْ) لأن هذه السورة أول سورة في القرآن بعد الفاتحة والحكمُ فيها ينسحب على كل ما بعدها من السور فكأنه يقول فأتوا بسورة من مثل ما سيأتي من السور لها ولو ذُكرت في منتصف سور القرآن لكان التحدي أن يأتوا بسورة مثل ما بقيَ من السور .

والهاء في مثله تعود إلى القرآن " وهناك أراء أخرى"

المضمون إذا لم تؤمنوا بآيات القرآن فحاولوا الأتيان بسورة واحدة مثل سوره ولَمْ يستطيعوا .

العبرة :-

أن نقر بأعجاز القرآن وخروجه عن طاقة البشر .

الملاحظة الخامسة :-

" ألفينا ، ووجدنا "

البقرة ١٧٠ " بل نتبع ما ألفينا عليه أباءنا ، أو لو كان أباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون "

" لاحظ أن عليه هنا متعلقة بمفعول" وقد استخدم هنا ألفينا لأنها تنصب مفعولين، وَوَجَدْنا تنصب مفعولاً واحداً أو مفعولين فأستخدم وجدنا في سورة المائدة لتؤدي معني الأشتراك بين آباءهم وبين غيرهم في الحكم .

وأستخدم هنا لا يعقلون وفي المائدة لا يعلمون لأن قبل آية المائدة ادعوا انهم وصلوا إلي الغاية المرجوة المفهومة من كلمة " حسبنا" فجاء بقوله يعلمون لان العلم غاية المعرفة ولذلك وصف الله نفسه بالعلم أما تعقلون فجاءت بعد كلام لا يفيد بلوغ الغاية " بل نتبع ما ألفينا عليه أباءنا ولم يشيروا إلي أن هذا حَسْبُهم فجاء مع الأكثر بما يناسبه وهو العلم ومع الأقل بما يناسبه وهو العقل

الملاحظة السادسة :-

" النصاري والصابئين ، والصابئون والنصاري :

البقرة ٩ : " أن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين "

الحج " والصابئين والنصاري"

المائدة " والصابئون والنصاري "

قدم النصاري في سورة البقرة لأنهم بمنزلة من الأيمان أفضل من الصابئين فهم أهل كتاب والصابئون متقدمون علي النصاري في الزمان فقدمهم في الحج وفي المائدة جاءت" الصابئون " مرفوعة لأن الجملة مستأنفة أي (والصابئون كذلك)

المضمون :-

المؤمنون واليهود والنصاري وغيرهم إذا ما آمنوا بالله واليوم الآخر وأتبعوا الأسلام فأن ما مر من أعمالهم لا يعاقبون عليه وينالون أجرهم وثوابهم (الأسلام يَجُبُّ ما قبله)

العبرة :-

سماحة الأسلام وعدالته

الملاحظة السابعة :-

" ولَمَّا يأتكم ، ولَمَّا يعلم "

البقرة ٢١٤ : - " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم"
وفي آل عمران " ولما يعلم الذين جاهدوا منكم "
وفي التوبة " أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله . . . . "
بالنظر إلي الآيات نجد أن الأولي للرسول والمؤمنين و الثانية للمؤمنين والثالثة للمجاهدين

لأن في الأولي (حتي يقول الرسول والذين أمنوا)
وفي الثانيه (أن يمسسكمْ قرح فقد مس القوم قرح مثله) للمؤمنين
وفي الثالثة قبلها (قاتلوهم يعذبهم الله . . . .) للمجاهدين
فاستخدم مع كل ما يناسبه .

المضمون :-

لا ثواب بدون عمل وأختبار وابتلاء لإيمانكم وجهادكم في سبيل الله

العبرة :-

الجزاء بقدر العمل وهذا هو لب العدل .

الملاحظة الثامنة :-

" أن الله ، انك "

سورة أل عمران ٩ " أن الله لا يخلف الميعاد "
وفي أخر السورة ١٩٤ " أنك لا تخلف الميعاد "
لأن الآية الأولي قبلها أنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه
فذكر لفظ الجلالة بعد كاف المخاطبة هو التفات إلى الغائب بعد ...
وفي هذا أثارة وتوضيح للمقصود بالخطاب .
وقوله " أنك لاتخلف الميعاد " " قبلها ربنا وآتنا ما وعدتنا " فالخطاب
متصل دون التفات مع تنوع طرق الأداء في الجملتين .

المضمون :-

القيامة حق ووعد الله بالثواب والعقاب حق لاجدال فيه لأن الله لا يخلف وعده .

العبرة :-

إلا نركن إلي ما نحن فيه ونعلم اننا محاسبون علي كل صغيرة وكبيرة

المــلاحظة التاسعة :-

" فلاتكن ، فلا تكونن "

أل عمران ٦٠ " الحق من ربك فلا تكن من الممترين " وفي البقرة ١٤٧ " فلا تكونن من الممترين "
أكد الكلام في الثانية دون الأولي لأن الأولي جاءت بين مالا يوجب التوكيد فكانت علي الأصل وهو الجزم بلا الناهية
أما في الثانيه فجاءت في سياق الكلام المؤكد وهو قوله تعالي قبل هذه الاية "فلنولينك قبلة ترضاها " من باب المشاكلة بين الجملتين " فلنولينك " " ولا تكونن"

المضمون :-

لله سبحانه حكمة في كل ما يفعل فإذا غير القبلة فهذا لحكمة لا يجب أن نجادل او نشكك فيها

الملاحظة العاشرة :-

" عليم ، حليم "
النساء ١٢ " والله عليم حليم " قبلها " غير مضار وصية من الله " في شأن الميراث والوصية فهو عليم بالمضارة حليم عنها

الملاحظة الحادية عشرة :-

" وذلك الفوز ، ذلك الفوز "
النساء ١٣ " ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم "
وفي سورة التوبة " ذلك هو الفوز العظيم " بدون الواو في" ذلك"
والسبب أن في سورة النساء تغايرا بين موقع الجملتين جملة الشرط والخبرية بعدها فحسن العطف لأن العطف يقتضي المغايرة

أما الآية الثانية " التوبة " فأن قبلها " رضوان من الله أكبر " فالمعنى متصل في الجملتين ويكفي الربط بالضمير دون الواو .
وكذلك نجد أن آية النساء بعدها مبدوء بالواو وقبلها بالواو" وله أخ ، ومن يطع " أما في التوبة قبلهاوَعَدَ اللهبدون واو

المضمون:-
أحكام الميراث مفصلة في هذه الآية وفي غيرها

العبرة :-
الألتزام بأحكام الله وعدم الأضرار بالورثة

الملاحظة الثانية عشرة :-

" أخشون "
المائدة ٠٣" اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم وأخشون اليوم أكملت لكم دينكم "
وفي الآية ٤٤ " فلا تخشوا الناس وأخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً "
حذفت الياء في الأولي لسكون ما بعدها فروعي النطق " نِ ، لْ "
وفي الثانيه حذفت الياء لتناسب ما قبلها في " أخشونِ الْيوم "

المضمون :-
أمر من الله سبحانه با لخشية له والخوف من عذابه وهذا هو أساس الصالحات كلها وهو" التقوي "

العبرة :-
أن نضع في قلوبنا دائماً خشية الله والخوف من عذابه .

الملاحظة الثالثة عشر :-

" ياقوم اذكروا ، أذكروا "

المائدة ٢٠ " وإذ قال موسي لقومه يا قوم أذكروا نعمت الله عليكم " باستعمال النداء في يا قوم

وفي سورة إبراهيم " وإذ قال موسي لقومه أذكروا نعمت الله " بدون النداء

وذلك لأن المقام في المائدة مقام تعظيم لأن قبل هذه الآية نعماً جساما من الله علي قومه في قوله تعالي " جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤتِ أحدا من العالمين"

وكذلك لأن النداء مع التصريح بالمنادي يناسب ما ورد قبل وبعد " يا قوم " . " يا قوم أدخلوا " ، " يا موسى أنا "

وليس هكذا الحال في سورة إبراهيم .

مسائل بيانية

المسألة الأولي: **الظالمون والمجرمون**

يقول الله تعالي في سورة الأنعام (آية ٢١) :-

" و من أظلم ممن أفتري علي الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون "

وقال سبحانه في سورة يونس (آية ١٧) :-

" فمن أظلم ممن أفتري علي الله كذبا أو كذب بآياته أنه لا يفلح المجرمون "

فاستخدم في يونس الفاء بدلا من الواو . . واستخدم كلمة

"المجرمون " بدلا من " الظالمون" فلماذا . . . ؟

أما استخدام الواو فلكي تتناسب مع ما عطف بالواو قبلها في الآيات السابقة: وهي "وإن يمسسك الله بضر" (١٧) "وهو القاهر فوق عباده" (١٨) "وأوحي إلي هذا القرآن" "وإنني برئ مما تشركون" (١٩)

"وأما كلمة (الظالمون) فلأن قبلها في أول الآية "ومن أظلم" فجاء في آخر الآية بما يتناسب مع أولها .

أما في سورة يونس فقد جاء قبل الآية التي هنا قوله تعالي عطفاً بالفاء " فقد لبث فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون " والمعطوف عليه بعد الهمزة محذوف أي " أجهلتم فلا تعقلون" وهكذا كان استخدام الفاء بعد ذلك " أفمن" مناسبا لما قبلها .

وأما كلمة" المجرمون" فقد جاءت مناسبة لما قبلها في قوله " كذلك نجزي القوم المجرمين "

(آية ٣٦) وبذلك وصف بنفس الصفة من كذبوا الرسل ومن أفتري علي الله الكذب . . . ومن كذب بآياته . . . . . .

مضمون الآية :

ليس في الكون من هو أشد ظلما لنفسه والحق ممن يفترون على الله الكذب ويدعون أن له ولدا أو زوجة ولا يعتبرون بما يسوق لهم من آيات وبراهين وعاقبة هؤلاء عدم الفلاح.

عبرة الآية :

أن التعدى على الحق وتكذيب الحقائق وعدم الاقتناع بما هو واضح بالبرهان يعتبر ظلما سيئ العاقبة

المسألة الثانية:-

يستمع إليك ويستمعون إليك

في سورة الأنعام (أية ٢٥) " ومنهم من يستمع إليك . . وجعلنا علي قلوبهم أكنة أن يفقهوه . .

وفي آذانهم وقراً . . وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها . . حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن

هذا إلا أساطير الأولين ."

وفي سورة يونس " ومنهم من يستمعون إليك . .أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون . . ."

فاستخدم سبحانه كلمة " يستمع " في الأنعام . . .وكلمة " يستمعون" في يونس . . فلماذا ؟

بالرجوع إلي مناسبة الآية الأولي " الأنعام " , نجد أنها نزلت في عدد محدد وهم"أبو سفيان بن

حرب , والنضر بن الحارث , وعتبة , شيبة , أمية , وأُبَيّ بن خلف " فجاء الفعل هنا مسندا إلي مفرد

مراعاة لقلة عددهم .

وأما في سورة يونس فالموصول " من" علي إطلاقة ينصرف إلي جميع الكفار . . . فجاء الفعل

مسندا إلي واو الجماعة مراعاة لكثرة المتحدث عنهم و شمولهم وفي نفس السياق استخدم الجمع في قوله تعالي " وجعلنا علي قلوبهم أكنة . . . " في الحديث عن

العدد المحدود . وذلك لأن " من" تستخدم مع المفرد والجمع - وهم كالمفرد لقلتهم وكالجمع

لتعددهم . . .

<u>مضمون الآية :</u>

من الكافرين من يستمع إلى الرسول والقرآن فيعرض عنه بفكره وشعوره فلا يتأثر ، ويعرض عنه بحواسه كأنه لا يسمع لأن الله لم يرد له الهداية .

<u>عبرة الآية :</u>

يجب حين نستمع إلى آيات الله أ, أحاديث الرسول أن نتفهما بقلوبنا وعقولنا وأنحسن الاسغاء إليها .

<u>المسألة الثالثة:-</u>

نموت ونحيا...... لماذا وردت

في سورة الأنعام :- " وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين "

وفي سورة المؤمنون " وما هيَ إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين"

فزاد في أية المؤمنون " نموت ونحيا " . . . . فلماذا !

نجد قبل أية الأنعام في نفس السورة " ولو تري إذ وقفوا علي النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا , ونكون من المؤمنين " . . . وسياق الآية بعد ذلك أنهم إذا ردوا لعادوا إلي ضلالهم ولقالوا (إن هي إلا حياتنا الدنيا) فهو كلام مفترض أن يقولوه (لو) ردوا إلي الدنيا , ولم يقولوه حقيقة .

أما في سورة المؤمنون فنجد قبل الآية التي معنا قوله تعالي " ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون " الآيات إلي قوله تعالي علي لسانهم " هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا "

فهذا كلام يرددونه في حياتهم حيث يتوقعون الموت القادم في هذه الدنيا . فذكرت الآية الكريمة ما يقولونه فعلا وليس افتراضاً كالآيةِ السابقة التي تصور حالهم وهم موقوفون علي النار .

مضمون الآية:

لقد كذب المشركون بالبعث وظنوا أن غايتهم هذه الحياة ولن يبعثوا فأسرفوا فى الاستمتاع بما فيها حَرَامًا أو غيره لأنهم لا ينتظرون عقاب ما يفعلون ولا يعترفون به

عبرة الآية:

لا يجب أن تغرنا المظاهر عن الحقيقة وأن نحسب للمستقبل حسابه .

المسألة الرابعة :-

لعب ولهو، لهو ولعب

في سورة الأنعام (الآية ٣٢) " وما الحياة الدنيا إلا ... وللدار الآخرة خير للذين يتقون . . . أفلا تعقلون "

وفي سورة الحديد (الآية ٢٠) " أعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد "

وفي سورة الأعراف (الآية ٥) " الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا . . . ."

وفي سورة العنكبوت(٦٤) " وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب , وأن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون .

فجاء تقديم اللعب علي اللهو في سورتي الأنعام , والحديد وتقديم اللهو علي اللعب في سورتي الأعراف .. والعنكبوت . فلماذا ؟

لآن الآيات التي تقدم فيها اللعب علي اللهو (الأنعام , الحديد) قد روعي فيها الترتيب الزمني لوقتها فوقت اللعب هو مرحلة الصبا ووقت اللهو هو مرحلة الشباب . فتقدم اللعب علي اللهو مراعاة لسبق مرحلة الصبا علي مرحلة الشباب في حياة الإنسان ولارتباط الآيات بالحياة الدنيا و فيها يسبق اللعب اللهو

وأما الآيات التي تقدم فيها اللهو علي اللعب (العنكبوت, الأعراف) فقد روعي فيها الكثرة . . لأن (اللهو في عمر الإنسان أكثر من اللعب لارتباط اللهو بمرحلة أطول هي مرحلة الشباب . وهو أطول من مرحلة الصبا و مراعاة لهذا الطول قدم اللهو علي اللعب في آيات الأعراف

مضمون الآيه :

ليست حياتنا هذه إلا سبيلا إلى اللعب في الصبا .واللهو فى الشباب وكل هذا بجانب نعيم الآخرة لا قيمة له .

عبرة الآية:

علينا ألا نسرف فى متع الحياة وأن نعمل لآخرتنا .

المسألة الخامسة :-

أرأيتكم .... بدلا من أرأيتم

سورة الأنعام (الآية ٤٠) يقول تعالي " أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة ويقول سبحانه بعدها أرأيتكم أن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة وجمع بين كاف الخطاب للجمع وبين فاء تفاعل للمخاطب ولما كانت المخاطبة بأداتين من أدوات الخطاب توحي بشدة أهمية الحدث المخاطب به . . . فقد روعي ذلك في الحديث عن أشد الأهوال وأعظم العقاب لتهديد وتوعد المخاطبين بأشد العقاب وهو الاستئصال بالهلاك.... وفي الآية ٤٦ . . يقول تعالي " قل أرأيتم أن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم علي قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به " فليس في الآيات اشاره إلى العذاب والهلاك

فاستخدم وسيلة واحدة للخطاب

مضمون الآية :

إنى أعجب من حالكم فأخبروني إذا جاءت مقدمات القيامة وعلاماتها وأصابتكم وأهوالها فهل تجدو ن غير الله ملجأ.

عبرة الآية :

يجب ألا نجعل من العباد آلهة نقصدهم فى المحن وأن نتجه إلى الله .

المسألة السادسة:

يتضرعون ... يضّرعون

الأنعام: الآية (٤٢)"..يقول تعالى (ولقد ارسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون)

وفى الأعراف يقول سبحانه (وما أرسلنا فى قرية من نبى إلا اخذنا أهلهابالبأساء والضراء لعلهم يضّرّعون)(٩٤)

وذلك لأن آية الأنعام قد جاء بعدها (٣٤): " فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون)

فجاءت (يتضرعون)لأنها مضارع الفعل" تضرعوا" وأما(يضّرّعون)فلم يقرب منها في السياق (اضرعوا) وهو ماضي الفعل

مضمون الآية :

من آيات الله تعالى ودلائل قدرته أن الأقوام اللذين عصوه قد أنزل بهم عقابا شديدا من البأس والضر حتى يتأثروا ويتوبوا إلى الله متضرعين.

عبرة الآية :

كل ما يصيب الانسان هو فى الحقيقة ثمرة عمله وعليه أن يراجع نفسه .

المسالة السابعة :

تكرار كيف نصرف الآيات

يقول تعالى :آيات (٤٦،٦٥،١٠٥) من سورة الأنعام:"انظر كيف نصرف الآيات" أكثر من مرة لأن إعراضهم عن الآيات يقتضى أن يتكرر تنبيههم إليها حتى يدركوا دلالتها فالتكرارهنا مناسب لمقتضى حالهم وهو الإنصراف عن الآيات بدلا من إهمالهم وتركهم دون معاودة التنبيه لهم

مضمون الآيه :

على المرء أن يتدبر علامات قدرة الله وأن يستنتج ما فيها من دلائل هذه القدرة وعلامات الالوهية والوحدانية.

عبرة الآية:

أن نتخذ من كل ما تقع عليه أعيننا و ما ندرك من شئون الحياة وسيلة لاستخراج ما فيها من دلائل وعلامات.

المسألة الثامنة :

تكرار لكم

يقول تعالى فى سورة الأنعام (٥٠) "قل لاأقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك "بتكرار الخطاب فى" لكم" فى الآية وقال فى سورة هود (٣٠):" ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا أقول إنى ملك ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا"

وذلك لأن فى سورة هود تكررلفظ" لكم" فى الآيات الأخرى "إنى لكم نذير مبين" (٢٥) .. " وما نرى لكم علينا من فضل "(٢٧).. "ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن انصح لكم "(٣١)....و بين هذا التكرار لكلمة (لكم) جاءت آية "ولا أقول إنى ملك "اكتفاء بالتكرار قبلها وبعدها

مضمون الآية :

ليس مما يزيد من قدر الرسول العظيم أن يكون له من متاع الدنيا ما يباهى به الناس من مال أو غيره ، وليس الرسول ملاكاً أو إلها يعلم الغيب وإنما هو بشير ونذير بما كلفه الله من تبليغ الرسالة

العبرة :
لا يجب أن نربط أقدار الناس بما نالوا من حطام الدنيا ومن مظاهر كاذبة.

المسألة التاسعة:

بين ذكرى للعالمين ، و ذكر للعالمين

يقول تعالى فى سورة الانعام(٩٠) :"اؤلئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لااسئلكم
عليه اجرا إن هو ألا ذكرى للعالمين"... وفى سورة يوسف (١٠٤)" وما نسالهم عليه من اجر إن هو إلا ذكر للعالمين "....فجاء بلفظ(ذكرى) فى الأنعام و(ذكر) فى يوسف لأن آية الأنعام جاء لفظ(ذكرى)قبلها فى قوله تعالى "(٦٨):" وأما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين "وذلك لمراعاة التناسب فى الموضعين

مضمون الآية:
أتخذ يا محمد من الأنبياء السابقين داود وسليمان وأبنائهم مثلاً يحتذي و
خاطب يا محمد هؤلاء الجاحدين مبيناً لهم أن تبليغ الرسالة تكليف من الله لا يريد منهم عليه أجراً
العبرة : علينا أن يكون لنا في الحياة قدوة ومثل أعلي من الذين حسنت سيرتهم وأعمالهم

المسألة العاشرة

يخرج الحى ، ومخرج الحى

:يقول الله فى سورة الانعام(٩٥) :"يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى " بأستخدام الفعل ثم اسم الفاعل ..

ويقول فى آل عمران : "وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى "(٢٧)

ويقول فى سورة يونس: (٣١)"قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر "

وفى سورة الروم :"(١٩):" يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون"

بإستخدام الفعل دون اسم الفاعل فى هذه المواضع كلها .....

وذلك لأن" مخرج" هنا وقعت بين ما يشبهها من اسماء الفاعلين فى قوله تعالى :

"فالق الحب والنوى""فالق الأصباح "جاعل الليل"سكنا"فى بعض القراءات

والسبب ان إسم الفاعل فيه خصائص الفعل من حيث يعمل عمل فعله من التعدى واللزوم وغير ذلك

وخصائص الاسم من حيث (قبول التنوين والجر وأل) وأستخدم فى آية الأنعام مرة "يخرج ..ومرة" مخرج" مراعاة للمعنيين فى دلالة الكلمةباعتبارها (اسم فاعل)ودليل احتمال المعنيين فى اسم الفاعل أنه

اجيز العطف عليه بالأسم مثل الصابرين والصادقين وجاز عليه العطف بالفعل مثل"في الحديد(١٨) " :" المصدقين والمصدقات "وأقرضوا الله قرضا حسنا " ومثل قوله فى سورة الاعراف (١٩٣) : "سواء عليكم ادعوتموهم أم أنتم صامتون"

فجمع بين المصدقين وأقرضوا وجمع بين(دعوتموهم وصامتون)

أما لماذا جاء إسم الفاعل "مخرج" فى الآية بعد الفعل" يخرج" فلأن بعد اسم الفاعل إسمان هما(فالق الأصباح وجاعل الليل) وقبله إسم واحد هو

"فالق الحب" ولذلك اخره تناسبا مع ما بعده ......أما فى سورة آل عمران ..

ويونس والروم فكلها افعال

مضمون الآية:

أن قدرة الله لا تقف عند حدود فنحن نري ان الأنسان والحيوان الحي ينشأ من نطفة غير حي وأن البيضة وهي غير حيه تخرج من الطائر الحي

العبرة :

علينا أن نتأمل قدرة الله من حولنا وان نبحث ظواهر الكون فهذا طريق العلم والتقدم

المسألة الحادية عشرة:

بين (لقوم يعلمون ، ويفقهون ، ويؤمنون)

يقول الله فى سورة الأنعام : (٩٧)وهو الذىجعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحرقد فصلنا الآيات لقوم يعلمون "
وبعدها (٩٩)" وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا يخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه إنظروا الى ثمره إذا أثمر وينعه أن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون"
فأستخدم سبحانه "القوم يعلمون" مع ما يناسب العلم وهو الظلمات والنجوم وما يتصل بالأفلاك ودراستها ومعرفتها ..وهذا ما يناسب "يعلمون"
وأستخدم"يفقهون " فيما يتصل بالخلق والانشاء وهذه كلها امور تحتاج الى تبصر وتدبر لإدراك عظمة الله فيها فناسب ذلك قوله تعالى "يفقهون"
أما فى الآية الثالثة فقدأ ورد سبحانة دلائل وجوده وقدرته بصورة متصلة فيما تنبته الأرض وأنواع النبات وكيف يتطور ويتنوع وهذا كله لو تبصرنا فيه وأقررنا به لقاد إلى الإيمان فجاء قوله تعالى "القوم يؤمنون" أماا ستخدام(ذلكم) و(الآيات)بالجمع فللدلالة على العموم لكل مخاطب ولتعدد الآيات وظهورها

مضمون الآية:

يوجهنا الله سبحانه وتعالي إلي ما في الكون من دلائل قدرته كالأفلاك والنجوم في السماء وكالأشجار والنبات في الأرض وما فيها من نخيل واعناب وثمار [illegible] متشابهة فى شكلها مختلفة فى طعمها مع وحدة الارض والماء الذى يرويها .

العبرة:

اذا وضح امامنا الدليل على امر من الامور فعلينا ان نقتنع به حتى نكون ممن قال عنهم ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ويفقهون .

المسألة الثانية عشرة:

بين (أنشأكم ، وخلقكم)

إستخدم سبحانه فى سورة الأنعام : (٩٨) وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة بدلامن (خلقكم)فى آيات أخرى ...لأن " أنشا" هنا تناسب ما قبلها فى "وانشأنا من بعدهم قوما أخرين" (٦)وما بعدها "هوالذى أنشأ جنات معروشات"

مضمون الآية :

البشر كلهم من أدم ثم يستقرون في الأصلاب أو فوق سطح الأرض ويستودعون في قبورهم بعد موتهم أو في الأرحام .

العبرة :

ينبغي أن نتأمل في خلقنا وتطور حياتنا وما فيه من دلائل الأعجاز ومن جوانب تستحق الدراسة من اجل تقدم حياة الأنسان وحفظها

المسألة الثالثة عشرة:

بين (مشتبها ، ومتشابها)

يقول فى سورة الانعام(99)التى مر ذكرها"والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه"وفى الآيه (١٤٧)منها "والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه"وبذ لك إستخدم متشابها ثلاث مرا ت ومشتبها مرة واحدة...وذلك لأن اكثر ما جاء فى القرآن من هذه الصيغةجاء بلفظ التشابه

يقول تعالى "وأتوا به متشابها"(٢٥)البقرة" إن البقر تشابه علينا"أى التبس

(٧٠)البقرة .." تشابهت قلوبهم "البقرة(١٨) ."وأخر متشابهات" آل عمران

ومن المعروف أن إشتبه فيها معنى الألتباس..وتشابه فيها معنيان الإلتباس احيانا والتشابه غالبا فجاء بقوله تعالى: " إن البقر تشابه علينا". ٧٠) حين أراد معنى الإلتباس.و فى الآية التى معنا جاء قبلها بقوله ' إشتبه "اليدل على أن معنى تشابه هنابمعنى التبس لا بمعنى التماثل كأنه قال "ملتبسا وغير ملتبس"

مضمو ن الآية :

__ تكرر في أكثر من موضع في القرأن الكريم الأشارة إلي ما في خلق الجنات والثمار من دلائل قدرة الله تعالي ومن ظواهر تستحق الدراسة والتأمل .

العبرة :

علينا أن نتفكر في خلق الله ليزداد يقيننا وإيماننا .

المسألة الرابعة عشرة:

(لا إله إلا هو) أولا

فى الانعام: " ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء" (١٠٢)وفى الآية (٦٢) من سورة المؤمنون : " خالق كل شىء لا إله إلا هو " تقدم هنا"لا إله إلا هو"..لأن الحديث هنا عن انكار الوحدانية وإدعاء أن الله له بنون وبنات..فبادر ينفى ذلك أولا ..وقرر أنه لا إله إلا هو بلاولد ولا بنات ولا شىء من ذلك ..وإنما كل ذلك من خلقه ..كما ورد فى قوله "خالق كل شىء" بعد لا إله إلا هو أى كل هذا من خلقه سبحانه اما فى سورة المؤمنون..فالحديث عن خلق الله لا عن الشرك به فى قوله تعالى

"لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس"فقدم فى كل آية ما يقتضيه المقام

مضمون الآية :

يجب أن يصل بنا التفكير والتأمل في قدرة الله للإيمان بواحدنيته وإلوهيته .

العبرة:

علي العاقل أن يستنتج مما يراه من ظواهر دلائل هذه الظواهر وما توحي به

المسألة الخامسةعشرة:

(ولوشاء ربك ، ولو شاء الله)

يقول الله في الأنعام (١١٢) :"ولوشاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون " وفي نفس السورة (١٣٧) "ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون"ذلك لأن قوله" ولو شاء ربك" جاء عقب آيات فيها ذكر الرب " قد جاءكم بصائر من ربكم"(١٠٤)...إتبع مايوحى إليك من ربك "(١٠٢).."ثم إلى ربهم مرجعهم" (١٠٨)ولهذا جاءت "ربكم "في موضعها مناسبة لما قبلها

وكذلك في قوله "ولو شاء الله ما فعلوه"فقد جاء قبلها وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا" (١٣٦)

مضمون الآية:

أن ما يتآمر عليه شياطين الأنس وتابعوهم لن يطفيء نور الله أو يرد إرادته فلا تهتم بهم يا محمد وذرهم استخفافاً بهم وأمض في دعوتك

العبرة:

يجب إلا نتصرف عن جد الأمور بسبب مؤامرات مغرضة أو دعاوي كاذبة

المسألة السادسة عشرة:

أعلم من يضل ، أعلم بمن ضل

الانعام (١١٧): "إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله"
وفى سورة (ن) " إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله " بزيادة الباء وإستخدام الماضى بدلا من المضارع وذلك لأن وجود الباء(بمن ضل) بعد اعلم هو الأصل كما جاء هنا وفى آيات اخرى لأن (اعلم) تتعدى بالباء فإذا حذفنا الباء وصار الكلام(اعلم من) كان هناك إضمار أى هوأعلم يعرف من ضل عن سبيله بإضمار فعل يتعدى بدون الباء (يعرف مثلا) . اماأعلم بمن ضل فجاءت على الأصل
ويبقى إستخدام المضارع مع (أعلم من) والماضى مع (اعلم بمن)فى الآيات وسبب ذلك أن (اعلم من) تحتمل الأضافة كقولك (أنا اعلم من افتى فى هذا الأمر)أى أكثرهم علما على التفضيل ...وإذا ورد هنا بهذا المعنى لم يكن لائقا بذات الله تعالى سيكون المعنى فى الاضافة (هو اعلم الضالين) سبحانه وتعالى وتنزه عن ذلك فإستخدم المضارع ليبعد معنى الإضافة

مضمون الآية:

_ إن الله سبحانه وتعالى لا يغفل عن أعمال العباد فهو يعلم به...
والمهتدين فيعاقب ويثيب حسب علمه

العبرة:

يجب أن نجعل من ضمائرنا رقيباً علينا .

المسألة السابعة عشرة:

من دونه .... لماذا ؟

يقول تعالى في سورة الانعام (١٤٨)" سيقول اللذين أشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤناولا حرمنا من شيء".

ويقول في سورة النحل: "وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ولا آباؤناولا حرمنا من دونه من شيء" . . فزاد في النحل قوله "من دونه" لأن العبادة يتعدد فيها المعبود فقد يعبدونه أو يعبدون من دونه فالنفي إنصب على عِبَادةِ مَنْ دونه لقصر العبادة عليه تعالى..

أما الإشراك فليس له إلا دلالة واحدة.. وهي ان يكون لغير الله شريك في العبادة.....

فكلمة من دونه لا تضيف إلى المعنى ما تضيف بعد كلمة (عبدنا). وأما ذكر(نحن) فلأن الأصل ذكرها قبل العطف....ولكن لما حذفت عبارة"

من دونه"حذف أيضا الضمير (نحن)إتساقا مع نسق الكلام..وإتساق العبارات حيث يكون التخفيف مطردافى الحالتين (حذف" من دونه"وحذف"الضمير ")

مضمون الآية :

سيدعي المشركون أن الله راضٍي عن شركهم لأنه أراده لهم ولكن هذه الدعوي باطلة لأن الله تعالي يقول أنه (لا يرضي لعباده الكفر).

العبرة:

لا ينبغي أن نفعل السوء متعللين بعلل تافهة لا قيمة لها .

المسألة الثامنة عشرة

من يأتيه عذاب ، من تكون له عاقبة الدار

في سورة الأنعام: (١٣٥)" قل يا قوم إعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون" وقال سبحانه فى سورة هود(٩٣)

"ويا قوم إعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب " . . . فجاء بالفاء قبل سوف في قوله " قل .....فسوف" وذلك مراعاة لما فى الأمر من معني

الشرط .فأقترن الفعل بعد قل بالفاء أي"قل لهم مهدداً . . . . ." إن لم تعملوا علي مكانتكم فسوف تعلمون "

أما في الآية الثانية فليس فيها طلب بالأمر "قل " فجاء بعد النداء بأسلوب خبري "أني عامل " وليست الجملة مرتبطة بما بعدها أرتباط شرط . . . . .وأنما أصبحت الجملة الثانية مستأنفة . . كأنما يقول " أنا عامل . . أنتم سوف تعلمون " أو

جاء صفة(لعامل) أي" أني عامل سوف تعلمون عمله"

مضمون الآية:

يا محمد عليك أن تستهين بهؤلاء المكذبين وأن تتحداهم بقولك أعملوا ما شئتم فغداً ستدركون

أنكم علي خطأ وأن المؤمنين هم خير عاقبة ومآلا

العبرة :

علينا ان نقنع المخالفين والمجادلين بكل بينة وأن نبصرهم بعاقبة أعمالهم

المسألة التاسعة عشرة

نرزقكم وإياهم ، نرزقهم وإياكم

فى سورة الأنعام:(١٥١): " قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن

نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون"

وفى سورة الإسراء"ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم "

فقدم نرزقكم وعطف إياهم عليها.فى الأية الأولى وقدم" نرزقهم"وعطف إياكم عليهافى الآية الثانية لأن الاولى هى الحديث عن قتلهم اولادهم بسبب إملاقهم

وأما الأية الثانية فكلمة "خشية"أفادت أن الإملاق يُخْشَى للأبناءأى خشية إملاقهم (الأبناء) فقدم لذلك"يرزقهم"وأخر " وإياكم"

مضمون الآية :

أن الذين ضعف أيمانهم فأصبحوا لا يثقون في رزق الله لهم ولأبنائهم عليهم أن يدركوا أن رزقهم ورزق أبنائهم بيد الله .

العبرة:

لا نعتمد في رزقنا إلا علي لله وحده دون غيره هو الذي بيده أرزاقنا .

المسألة العشرون:

(تعقلون وتذكرون وتتقون).

يقول تعالى فى سورةالأنعام(١٥١)"قل تعالواأتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن

نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون"

وفى الآية التالية(١٥٢)"ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده

وأوفوا الكيل والميزان بالقسط..لا نكلف نفسا إلا وسعهاوإذا قلتم فاعدلوا ولوكان ذا قربى وبعهد الله أوفواذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون"وفى الآيةالتالية(١٥٣) : "وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون"

فاختلفت الفواصل بين(تعقلون وتذكرون وتتقون). . ففى الآية الأولى إشارة إلى أمور الخروج عنها يجافى العقل . . . واجتنابها من كمال التعقل والإدراك فالشرك والقتل من أبشع الذنوب. . . فجعل فاعلها وهى اعلى درجات العصيان كأنه فقدأ على درجات الإنسانيةوهو العقل وفى الآية الثانية . . ذكر وصايا إذا تنبهوا لها وتذكروا إنتهوا عن فعلها ..لأن فى الإقدام عليها غفلة وإن لم تصل إلى درجة الشرك والقتل .فإستخدم كلمة (تذكرون)أى تتعظون.

وأما فى الآية الثالثة فجاءت بعد نهى عن إتباع الضلالة والبعد عن سبيل الحق وهو أمر ينافى التقوى . . فجاءت "تتقون" مناسبة لذلك

<u>مضمون الآية :</u>

_ النهي عما حرم الله من الشرك بالله وعقوق الوالدين وأتيان الفاحشة سواء في الخفاء أو العلن.

العبرة:

قرن الله سبحانه عقوق الوالدين بالشرك فعلينا البر بالوالدين وأكرامهم .

المسألة الحادية والعشرون:

(سورة الأنعام آية ١٦٥): خلائف الأرض ، خلائف فى الأرض

قوله تعالى: "هو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فى ماآتاكم إن ربك سريع العقاب و إ نه لغفور رحيم"فى سورة الأنعام الآية (١٦٥)

فذكر" خلائف الأرض"بالإضافة دون(فى).. وفى سورة يونس (١٤)"جعلكم خلائف فى الأرض"

وذلك لان إستخدام "فى"بعد الإستخلاف هو الأصل كما فى قوله تعالى : "جعلكم مستخلفين فيه " سورة الحديد الآية (٦)

وقوله : "إنى جاعل فى الارض خليفة". . . وهكذا. فَذِكر "فى"هوالأصل فى التعبير بعد "جعل" ولكن لما تكرر ذكر المخاطبين عشر مرات فى الآيات السابقةعلي "خلائف الأرض" أصبحوا بحكم تكرر الخطاب كأنهم هم وحدهم الخلائف .

أما فى قوله تعالى: "إن ربك سَرِيع الحساب وإنه لغفور رحيم"[١٦٠] فلأن سياق الآيات نعمة من الله تعالى وخير. . . ولذلك أكد المغفرة باللام بعد إن لأن المقام مقام يناسب المغفرة. . . . وأما قوله تعالى فى الأعراف: "إن ربكلَسريع العقاب وإنه لغفور رحيم"[١٦٧]. . . فلأن قبل هذه

الآية: "واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس" فأكد عقابهم باللام كما أكد المغفرة إذا تابوا وأنابوا إلى الله.

مضمون الآية:

أن الأنسان هو خليفة الله في الأرض كما أخبر أدم بذلك فقد شاءت قدرته ان يكون الناس منازل مختلفة وأقداراً متفاوته في الرزق والمكانه لكي يختبر من اتاه النعمة هل يشكره ام يأخذه الغرور والبطر ولكل عند الله جزاؤه أن خيراً فخير وإن شراً فشر .

العبرة:

أ) لا يبطرنا النعيم ويقودنا إلي الغرور

المسألة الثانية والعشرون:

أن تسجد ، ألا تكون مع الساجدين

في الأعراف: رَدّ إبليس علىَ ما مامنعك بقوله: "أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين"

وكذلك فى (ص) وكأنما يقول "الذى منعنى انك خلقتنى من نار وخلقته من طين"

أما فى الحجر فكان السؤال "ما لك الا تكون مع الساجدين بلفظ" تكون " فذكر ما يناسب السؤال فى الجواب وقال" لم اكن" لأسجد باستخدام

جملة لم أكن متناسبة مع" أن تكون"وفى الأعراف على لسان إبليس:
"قال أنظرنى إلى يوم يبعثون "(١٤) وفى سورة الحجر الآية (٣٥):
"قال رب فأنظرنى الى يوم يبعثون" وذلك لأن سؤال الله سبحانه وتعالى
لابليس دون نداء في هذه السورة "قال ما منعك الا تسجد أذ أمرتك "
بعدم وجود نداء لابليس ولا أسمه أو في الحجر "قال يا إبليس ما لك ألا
تكون مع الساجدين " بوجود النداءوفى (ص): "قال يا إبليس ما منعك
" بوجود النداء والإسم فذكرت الفاء فى السورتين ليتناسب مع النداء
مثل قوله تعالى : "ربنا فاغفر لنا ذنوبنا"وقدتحل (الواو) محل الفاء مثل
: "ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك"
وفى الأعراف حذف النداء والمنادى فحذف الفاء لإرتباطها بالنداء

مضمون الآية:

قصة ابليس وموقفه من السجود لآدم بعد أمر الله له وتوبيخه على عصيانه (ما منعك) وما هدد به من اضلال الناس والقعود لهم كل مرصد وجرهم إلى الخطأ وكيف خالف آدم أمر الله بشأن الشجرة التى نهاه عنها هو وزوجه وكيف أدت هذه المخالفة إلى اخراجه من الجنة وهبوطه إلى الأرض هذا هو مضمون آيات من ١٠: ٢٤

العبرة :

توجهنا الآيات إلى البعد عن الكبر والغرور المهلك مع طاعة الله والالتزام بما أمر الله مهما كانت حكمته تخفى علينا .

المسألة الثالثة والعشرون:

إنك ، فإنك

فى الاعراف فى خطاب إبليس: " قال إنك من المنظرين" بدون الفاء بعد قال وفى الحجر: "قال فإنك من المنظرين" (٣٧). . .وفى سورة (ص) قال فإنك من المنظرين بوجود الفاء بعد قالوا ذلك لأن الفاء لم تذكر في طلب إبليس في الأعراف وفي غير الأعراف ذكرت الفاء في طلب إبليس (فانظرني) بوجود الفاء في طلب إبليس فجاءت الفاء في رد الله تعالي عليه " فإنك " للتناسب بين الطلب والرد

المسألة الرابعة والعشرون:

فبما اغويتنى ، رب بما أغويتني

فى الأعراف ..قال: "فبما اغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم(١٦)
وفى سورة (ص): "قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين"
وفى الحجر: "قال رب بما اغويتنى لأزينن لهم فى الارض ولاغوينهم أجمعين"

ففى الأعراف. . . إقتصر على الخطاب(بتاء المخاطب) دون [illegible] (رب)وأما فى الحجرفأستخدم رب وهو نداء. . . لموافقة النداء مع قوله: "يا إبليس" وفى الأعراف وردت الفاء. " فبما اغويتنى"دون ورود النداء لأن ورود الفاء ؛ قد ربط بين الجملتين بدون نداء والربط في الحجر بالنداء

وأورد الفيروز ابادى رأيا للإمام الخطيب الإسكافى فى درة التنزيل(١٢٢)

قال . . إذا كان الكلام على سبيل ذكر ما مضى

فإذا إلتزم الحاكى بنفس الألفاظ الواردة فى الماضى اصبح واجبا عدم التجاوز عنها أ... راد التعبير عما حدث دون حكاية فأي لفظ يؤدى المعنى . سواء مع النداء أو بدونه . . وبالفاء او بدونه

المسألة الخامسة والعشرون:

مذءوما ، مذموما

الأعراف: "قال أخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملان جهنم منكم أجمعين "(١٨) إستخدم أسم المفعول بالهمزة بدلا من الميم مبالغة فى الذم وذلك للتناسب مع تأكيد إبليس فى قوله" لأقعدن لهم صراطك المستقيم" فاشتد فى خطابه ردا على شدته بالتاكيد (الاعراف ١٨)

المسألة السادسة والعشرون:

يرسل الرياح ، أرسل الرياح

فى الاعراف الآية (٥٥)"ادعوا ربكم تضرعا وخفية ". . وبعد ذلك " وادعوه خوفا وطمعا ". . . وجاءت بعد الآيتين . آية "وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته" بصورة المضارع فى" يرسل "ذلك ان التضرع بعد ادعوا يكون مستقبلا أى بعد زمان التكلم فيناسبه الفعل المضارع (لأن الامر للإستقبال) فجاء الفعل بعدها مضارعا وكذلك فى سورة الروم (٤٨): "الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا

فيبسطه فى السماء كيف يشاء "بإستخدام الفعل بصيغة المضارع أيضا لأن قبل هذه الآية "ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرا ت ولتجرى الفلك بأمره"فهى افعال مضارعة جاء ما بعدهامناسبا لقوله : "وهو الذى يرسل الرياح" اما فى سورة الفرقان فى قوله : "ألم تر إلى ربك كيف مد الظل"(٥٤وبعدها هو الذى جعل لكم

وكذلك الفعل "وهو الذى مرج البحرين (٥٣) والفعل " وهو الذى خلق من الماء بشرا "وبين هذه الافعال الماضية إستخدم الفعل الماضى " وهو الذى أرسل الرياح بين يدي رحمته"

مضمون الآية :

من دلائل قدرة الله تعالى هذه الرحمة التى يعيش بها البشر والحيوان والنبات والمخلوقات جميعا فهو يرسل الرياح فتتجمع السحب حتى تثقل بما فيها من ماء فيسقطها فتروى الأرض وتبنى الحياة فإذا هبت الرياح استبشر الناس بما وراءها من رحمة المطر

العبرة:

يجب النظر إلى اعجاز القرآن حيث يحدثنا منذ القدم عن طريقة تكون المطر بين السحاب وكيف يكون ماء السحب قليلا فلا تمطر حتى إذا جمعتها الرياح ثقلت بحيث لا تحملها الرياح فتسقط [illegible] وهذا من اعجاز القرآن العلمى.

المسألة السابعة والعشرون:

قال ما منعك ، قال يا ابليس ما منعك

في سورة" الأعراف " الآية ١٢ يقول تعالي . . ." قال ما منعك ألا تسجد " دون نداء وفي سورة " ص " الآية ٧٥ . . . " قال يا ابليس ما منعك " باستخدام النداء وفي" الحجر" الآية ٣٢ . . . " قال يا ابليس ما لك " باستخدام النداء وذلك لأن

في الأعراف قريبة من قوله تعالي " إلا ابليس لم يكن من الساجدين " . . . فجاء بعد " إلا ابليس " قوله تعالي " قال ما منعك " دون نداء لابليس لوضوح المخاطب واستغناء لما ذكر من قوله " إلا ابليس "

أما في " ص" فقد فصل بين الجمل بكلمة " استكبر"(فقال إلا ابليس استكبر وكان من الكافرين . . .) فجاء بعدها . . . قال يا ابليس بنداء ابليس بينهما

وكذلك في سورة " الحجر" فصل بين الجملتين بكلمة " أبي " في (إلا ابليس أبي أن يكون مع الساجدين . . . قال يا ابليس ما لك) فكان الفصل بكلمة أبي سببا في ذكر نداء ابليس

المسألة الثامنة والعشرون:

الاعراف(١٢): "قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين"

وفى سورة (ص): "قال يا إبليس ما منعك أن تسجد" (قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين)

وفى سورة الحجر: "قال يا إبليس ما منعك ألا تكون مع الساجدين قال لم اكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون"

فاستخدم فى سرورة الحجر لفظ (لم أكن) دون السورتين الأخريين. .

وذلك لأن السؤال فى(الاعراف) و(ص)"ما منعك" فكان الجواب مناسبا دون ذكر" أكن "

كأنه قال منعنى انك خلقتنى من نار وخلقته من طين أما فى سورة الحجر ففى السؤال قال .."مالك ألا تكون مع الساجدين". . باستخدام الا تكون فكان الجواب مناسبا . . وهو" لم اكن" باستخدام لفظ الكون فى السؤال والجواب

المسألة التاسعة والعشرون :

في الأعراف (الآية ١٢) . . ."قال ما منعك ألا تسجد "

وفي ص (الآية ٧٥) . . . " قال يا ابليس ما منعك أن تسجد "

وفي الحجر (الآية ٣٢) . . . " قال يا ابليس ما لِكَ الا تكون مع الساجدين "

ونحن أمام أراء مختلفة إما أن تكون " لا" زائدة كما في قوله تعالي " لئلا يعلم" أي ليعلم والرأي الأرجح هو ما ذكره تاج القراء من أنه لما حُذف من الآية النداء (يا ابليس) أضاف إلي لفظ المنع لفظ " لا " تأكيدًا للنفي و التوبيخ واعلان أن المخاطب به إبليس . . . اما في السورتين فقد صرح بأسمه فلم يضف النفي إلي لفظ المنع اكتفاء بما في النداء من توبيخ وللخطيب رأي جيد في هذا الأمر

وهو أن الحاكى عن حديث الآخرين إذا قصد نقل كلامهم بلفظه فهو يورده كما هو أما إذا أراد التعبير عما يقول غيره فله أن يغير الصياغة بما يفيد المعنى

الأعراف : (١٨،٣٤) "قال أخرج منها مذؤما مدحورا "

"مذؤما" هنا فى الآية..وفى غيرها" مذموما" ..لأن تأكيد كلام إبليس " لأقعدن"..إقتضى تأكيد العقاب والزجر فاستخدم اللفظ الاشد قسوة وهو " مذؤما " بدلا من مذموم

المسألة الثلاثون:

يرسل الرياح ، أرسل الرياح

الأعراف (٥٧) :"وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء"

وفى سورة الروم(٤٨):"الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله

وفى سورة الفرقان (٤٨) :"وهو الذى أرسل الرياح بشرايين يدى رحمته وأنزل من السماء ماء طهورا"

وفى سورة فاطر: " والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا"

ففى الاعراف استخدم المضارع لان قبلها" وادعوه خوفا وطمعا" والخوف والطمع بعد ما يستوجبهما من أشياء مخيفة او أشياء تثير الطمع فكان الخوف والطمع من المشاعر المستقبلة لا الماضية فاستخدم المضارع" يرسل "

وفى الروم الآية (٤٦): "ومن آياته ان يرسل الرياح بشرا "ليذيقكم من رحمته ولتجرى الفلك بأمره" . . .فجاء بلفظ المستقبل فى المضارع فى "الله الذى يرسل الريا ح للتناسب بين الأفعال المضارعة واما فى الفرقان فقد سبق الفعل بفعل ماض فى قوله: "ألم تر إلى ربك كيف مد الظل". . .وكذلك بعد الآية التى معنا " الذى جعل. . . .ومرج. . .وخلق. . .فجاء بالماضى للتناسب بين الافعال فى الآيات وفى فاطر بدأت السورة بقوله : "الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا" وهما اسما فاعل تعبيراً عن الماضى أى" فطر وجعل "الذلك إستخدم بعد ذلك الماضى فى الآية التى معنا .

المسألة الحادية والثلاثون:

لقد أرسلنا ، ولقد رأسلنا

الاعراف (٥٩):" لقد أرسلنا نوحا إالى قومه..."هنا بغير الواو. لأنه لم يتقدم قبلها حديث عن رسل يمكن عطف ما بعد الواو عليهم . . وفى سورة المؤمنون (فى قصة نوح)وفى سورة هود(٦٤)" بالواو" لوجود ما يعطف عليه الكلام أوهي للإستئناف .

مضمون الآية :

قصة نوح عليه السلام ودعوته قومه للإيمان وكفرهم به واتهامه بأنه فى ضلال مبين ومحاورته لهم بأنه يبلغهم رسالات ربه وتعاليمه وينصح لهم بالاتباع والطاعة ، وكيف كذبوه فقام بصناعة السفينة وقدر الله الطوفان فأغرق الكافرين ونجا نوح والمؤمنون وما حمل معه فى السفينة من كل زوجين اثنين ، هذه هى القصة مضمون الآيات من ٥٩ : ٧٢

العبرة:

علينا أولا ألا نعجز أمام المشكلات وأن نستخدم مهاراتنا كما استخدم نوح قدرته ومهارته فى بناء السفينة ، وأن نؤمن دائما أن الله سينجينا ما دمنا على حق مهما تعرضنا للجهالة والمتاعب من الغير .

المسألة الثانية والثلاثون:

أُنظرنى ، فأنظرني

الأعراف(١٤): "قال أنظرنى إلى يوم يبعثون "
وفى(الحجر) وفى (ص):"رب فانظرنى إلى يوم يبعثون". فزاد النداء
(رب) وذلك لأن فى الأعراف لم يذكر نداء المخاطب"يا ابليس"
السؤال فلم يذكر نداء المخاطب أيضا فى الجواب فلم يقل"رب
وإنما قال إنظرنى مباشرة دون نداء فى الجواب تناسبا مع السؤال فى
الأعراف. بعكس الحجر
فالفاء حذفها من الآية هنا في (الأعراف) ناسب حذف النداء

المسألة الثالثة والثلاثون:

فبما أغويتنى ، رب بما أغويتني

الأعراف (١٦): "قال فبما أغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم "
وفى (ص)(٨٢): "قال فبعزتك لأغوينهم"
وفى الحجر(٣٩): "قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض
ولأغوينهم أجمعين"
فلم يذكر النداء (رب) فى هذه السورة (الاعراف) . . . للقصد إلى الإيجاز
والتناسب بين عدم تكرر النداء فى الخطاب قبله "قال ما منعك" (بدون
يا ابليس)

وفى الحجر جاء الجواب مطابقا للخطاب فى وجود النداء "قال يا ابليس"

"قال رب" أما وجود الفاء فى الاعراف وفي (ص) فللربط بين الخطاب والجواب لعدم وجود

النداءالذى حقق الربط فيما عدا آية الأعراف و (ص) .

المسألة الخامسة والثلاثون:

أبلغكم ، أبلغتكم

أنصح لكم ، نصحت لكم

الأعراف (٦٢) فى قصة نوح وهود في سورة الأعراف " ولكنى رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم " بلفظ المضارع . .

وفى قصة صالح (٧٩)وشعيب(٩٣)"فتولى عنهم فقال يا قوم لقد أبلغتكم." بلفظ الماضى

لأن الفعل فى قصة هود ونوح وقع فى إبتداء الرسالة من اول الدعوة فاستخدم المضارع وأما فى صالح وشعيب فكان الفعل فى أخرالدعوة بعد إبلاغ الرسالة فاستخدم الماضى

المسألة السادسة والثلاثون:

رسالات ، رسالة

الأعراف فى قصة هود وشعيب ونوح في سورة الأعراف استخدم لفظ" رسالات ربى" فى

" أبلغكم رسالات ربى" أو " أبلغتكم رسالات ربى" لأن التكاليف التى أبلغها الرسل لأقوامهم مجموعة تشريعات متعددة. . .إلا صالح فإن الأمركان قاصرا على الناقة وما أمروابه نحوها فجاءت الآية فى قصة صالح بصورة الأفراد"رسالة ربى"

المسألة السابعة والثلاثون:

أنجيناه ، نجيناه

الاعراف (٦٤): "فكذبوه فأنجيناه والذين معه فى الفلك وأغرقنا الذين كذبوابآياتنا"

وفى سورة يونس(٧٣): "فكذبوه فنجيناه ومن معه فى الفلك"

فاستخدم الفعل أنجينامع(الذين)لأن مدلول

الذين جمع المذكر فقط واستخدم مع(مَنْ)

نجّيناا لمضعفة الدالة على الكثرة لأن(مَن) مدلولهاالمفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا

المسألة الثامنة والثلاثون:

قال الملأ ، فقال الملأ

الأعراف (٦٠/٦٦)في قصة نوح: "قال الملأ من قومه إنا لنرى في ضلال مبين" بغير الواو في قصة نوح في سورة الأعراف .

وفي سورة هود(٢٧) والمؤمنين(٢٤) وردالفعل بالفاء(فقال الملأ)

وذلك لان ماقبل الفاء مرتبط بما بعدها في سورتي هود والمؤمنون لقوله تعالى في هود: "مانراك إلا بشرا مثلنا" و

قوله في المؤمنون: "ما هذا إلا بشر مثلكم" فكان جواب ذلك(فقال) مع إقتران الفعل بالفاء لانه في موقع الجواب لما قبله

أما في سورة الأعراف فلم يستخدم الفاء في قصة نوح وهو د(٦٠/٦٦)لأن الجمل مستانفة وليست مترتبة جوابا لما قبلها

المسألة التاسعة والثلاثون:

أنصح لكم ، ناصح لكم

الأعراف (٦٢): في قصة نوح : "أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم" وفي قصة هود(٦٨): "وأنا لكم ناصح مبين" لأن العطف على (أبلغ)وهو مضارع جاء بصيغة المضارع "انصح" أما العطف على الماضي

في الأعراف (٩٣): "لقد أبلغتكم رسالات ربي" فقد جاء فعلا ماضيا(نصحت) وفي قصة هود جاء(ناصح) باستخدام اسم

الفاعل(ناصح) ... "إنالنظنك من الكاذبين"... لكى يكون إستخدام(ناصح)الإسم مناسبا لقوله الكاذبين وهو إسم.

المسألة الأربعون:

عذاب أليم ، عذاب قريب

الأعراف(٧٣): " ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم "
وفى هود(٦٤): "ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب "
وفى الشعراء(١٥٦): "ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم"
ففى آية الاعراف الأولى مقام مبالغة فى شدة العذاب . . فقال عذاب اليم
وفى هود سبقت بقوله تعالى: "تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام" فكان الموافق لذلك عذاب قريب بعد أيام قليلة. . (ثلاثة أيام) .
وفى الشعراء ذكر اليوم لانه سبق بذكر ما يدل على اليوم فى قوله تعالى"لها شرب ولكم شرب يوم" أى لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فقال" عذاب يوم عظيم "

مضمون الآية :

قصة صالح عليه السلام وما جاء به من رساله لقومه ثمود وكيف دعاهم إلى الله وقدّم لهم معجزة هى ناقة مخلوقة من الحجر دليلا على صدق صالح وتأييده بقدرته تعالى فى خلق الناقة ثم أمرهم أن تأكل فى أرض الله وأن يعترفوا بنعمة الله عليهم ويطيعوه فيما أمر به من أكل الناقة وشرابها ولكنهم عصوه وعقروا الناقة وتحدوه أن يأتيهم بما

وعدهم من عذاب فعاقبهم الله تعالى بالزلزال فهلكوا ، هذه القصة هى مضمون الآيات من ٧٣ : ٧٩

العبرة :

ألا نعصى الله تعالى فى أى أمر مهما كان أمراً هيناً فى نظرنا فالله له حكمة فيما يأمرنا به وينهانا عنه .

المسألة الحادية والأربعون:

فى دارهم ، فى ديارهم

الأعراف(٧٨): "فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين"

بأفراد(الدار)

وقال فى هود (٩٤): "وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين"..

بجمع ديار وذلك لأن الرجفة أخف أثرا من الصيحة الصادرة من السماء.

..

ولذلك استخدم الجمع مع الأشد والمفرد مع الاخف.

المسألة الثانية والأربعون:

وهم بالآخرة كافرون ، بالآخرة هم كافرون

الأعراف : "وهم بالاخرة كافرون " فى "الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون" (٤٥)

والتركيب هنا جاء على المألوف مع تقديم الجار والمجرور أى وهم كافرون بالآخرة وسبب التقديم مراعاة الفواصل فى السورة (يعمهون ،الظالمين ،كافرون ،يطمعون)

أما فى هود فجاءت الآية "الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون"بتكرار هم

وذلك لأن الآية السابقة لهذه الآية (ألا لعنة الله على الظالمين) بعدها(الذين يصدون عن سبيل الله . . . .ألى أخر الآية) وكرر(هُمْ الإحتمال ان يفهم البعض أ ن الظالمين فى الآية السابقة غير الكافرين فى الثانية . . .فاكد انهم هم . بقوله : "وهم بالاخرة هم كافرون" مؤكدا بالضمير (هم) لدفع اللبس

<u>المسألةالثالثة والاربعون:</u>

أنزل ، نزل

الأعراف (٧١) : "قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلوننى فى أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم مانزل الله بها من سلطان" باستخدام الفعل مضاعفا (نزل) وفى آيات أخرى كثيره فى القرآن الكريم (ما انزل الله)بدلا من(نزل) وذلك لأن (نزل) بالتضعيف لها معنى الكثرة والمبالغة تأكيدا للمعنى

مضمون الآية :

الآية من قصة هود المرسل إلى عاد ، إتهموه بالسفاهة وذكرهم بما أعطاهم الله من نعمة الاستقرار فى الأرض بعد نوح ، وكيف كذبوه فانتقم الله منهم وأهلكهم وقطع دابرهم، وهذه القصة هى مضمون الآيات من ٦٥ : ٧٢

العبرة :

ألا يتجمد الانسان على فكر سابق كما تجمدوا على فكر آباءهم ورفضوا ما جاء من خير على يد الرسول ، وهذا هو سبيل التطور والتقدم (قبول الصالح من الفكر الجديد)

المسألة الرابعة والأربعون:

تنحتون الجبال ، تنحتون من الجبال

الأعراف(٧٤): "واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأ كم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا ءالآءالله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين"

وفى غير هذا الموضع " تتخذون من الجبال " بذكر "من"وذلك لأن هذه الآية سبق استخدام (من) فى الآية "من سهولها" فاكتفى بذلك للإيجاز

المسألة الخامسة والأربعون:

أتأتون ، أئنكم لتأتون

الأعراف(٨٠): "ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الرجال" وهو استفهام للتوبيخ والتقريع و بعدها فى سورة العنكبوت(٨): "أئنكم لتأتون الفاحشة" . . . فى بعض القراءات بزيادة (ان) بعد همزة الاستفهام لزيادة تأكيد التوبيخ لبشاعة الفاحشة ولانه عمل لم يسبقهم إليه أحد (ما سبقكم بهامن أحد من العالمين)

مضمون آية :

هذه قصة لوط الذى عاب على قومه اللذين يأتون الفاحشة مع الرجال ، فحاولوا نفيه فنجاه الله وأهله إلا امرأته ثم عاقب قومه المكذبين بأن أمطر عليهم مطراً من الحجارة المشتعلة .

العبرة :

- أن من أقرب الناس إليه وهى زوجته لم ينجها هذا من عذاب الله وعقابه ، فعلينا ألا نعتمد على غير الله فيما ليس من الدين فى شئ .

المسألة السادسة والأربعون:

قوم مسرفون ، قوم يجهلون

الأعراف(٨١): "إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء. بل انتم قوم مسرفون" النحل(٥٥):"أئنكم لتأتون الرجا ل شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون" وهذاالأختلاف بين مسرفون وتجهلون إما لان كل إسراف جهل . . . وأما لأن مسرفون جاءت بعد فواصل للآيات كلها أسماء(للعالمين ،الناصحين ،المرسلين،جاثمين ،كافرون، مؤمنون،مفسدون)

وفى النحل كذلك وافق الفعل فواصل الآيات قبله وهى (ينصرون ،يتقون ،يعلمون)

المسألة السابعة والأربعون:

وما كان ، فما كان

الأعراف (٨٢): ". . . . . . . .وما كان جواب قومه إلا أن قالوا " بالواو وفى غيرها من السور "فما كان جواب قومه إلا أن قالوا. . . "بالفاءلأن الأعراف قبل(وما)اسم. وفى غير الاعراف وردت بالفاء للتعقيب لان مابعدها وما قبلها أفعال. . .والتعقيب بيان توالى وتتابع الافعال ففى سورة النحل : "تجهلون فما كان" وفى العنكبوت: "وتأتون فى ناديكم المنكرفما كان"

وفى سورة الاعراف(مسرفون)وما كان للإستئناف

المسألة الثامنة والاربعون:

فى الأعراف (٨٢): "اخرجوهم من قريتكم"
وفى النحل:" اخرجوا آل لوط من قريتكم"
فأضمر فى الاولى إعتمادا على الإيضاح فى الثانية

المسألة التاسعة والأربعون:

كانت ، قدرناها

الأعراف(٨٣): ""... . إلا امرأته كانت من الغابرين "
وقال فى النحل: "ألاا مرأته قدرناها من الغابرين".. وذلك بمعنى علمنا انها ستكون على ما هى عليه فقدّرناها من الغابرين فالعلم بحالهاأدى إلى تقدير هذا لها. لأن صفة العلم قديمة متصلة بالذات الإلهية

المسألة الخمسون :

كذبوا ، كذبوا به

في الأعراف (الآية ١٠١) : " بما كذبوا من قبل . . . ."وفي سورة يونس (الآية ٧٤): "بما كذبوا به . . . ." وذلك ليتناسب التعبير في أخر القصة مع التعبير في أولها ففي أول القصة " ولو أن أهل القري أمنوا واتقوا . . . ولكن كذبوا. .. .."بدون ذكر الباء بعد كذبوا . ولذلك جاء عقب ذلك بقوله"بما كذبوا من قبل " بدون باء

وفى يونس قبل هذه الآية : "كذبوا بآياتنا". . . فختم بذكر الباء فقال :
"بما كذبوا به" وهناك رأى جيد وهوأن التكذيب إذا إنصب على العقلاء
لاتذكر الباء . . . مثل "كذبوا رسلى ". . "وإن يكذبوك". . . واما غير
العاقل فيكون التكذيب بشانه بالباء مثل" كذبو بأياتنا"

المسألة الحادية والخمسون:

يطبع ، نطبع

الاعراف (١٠١):". كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين . . ."
وفى يونس(٧٤):"كذلك نطبع على قلوب المعتدين "
وذلك لأن ما قبل الكلمة فى هذه السورة فيه ذكر الله تعالى بالتصريح. .
وبالضمير فالتصريح فى" أفامنوا مكر الله " والإضمار فى قوله تعالى
"أن لو نشاء أصبناهم"الضمير (نا)
ولذلك جاءبعد ذلك التصريح فى قوله "كذلك يطبع الله "(١٠٠)
وبالاضمارفى قوله"نطبع على قلوبهم "نحن" فراوح بين الصريح
والمضمر حسب ما قبله
أما يونس فالجوكله إستخدام الضمير فى(ثم بعثنا . . فنجيناه.) فختم
بمثل ذلك
"كذلك نطبع على قلوب المعتدين". . . بضمير المتكلمين فى الموضعين

المسألة الثانيةو الخمسون:

قال الملأ ، قال للملأ

الأعراف(١٠٩): " قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم"
وفى الشعراء(٣٤): "قال للملأ من حوله "......لان التقدير فى هذه
الآية "قال الملأمن قوم فرعون بعضهم لبعض .. وفرعون من هؤلاء
البعض فهو إذن الذى قال "والآخرون من الملأ هم المستمعون "
بدليل قوله تعالى : " قالوا أرجه "بضمير المفردلأن المقصود
بالملأالقائل بعض الملأوهو فرعون وبذلك يتماثل ذلك مع قوله تعالى فى الشعراء
: "قال للملأ من حوله"ولا فرق فى المعنى.

المسألة الثالثة والخمسون:

يخرجكم من أرضكم ، يخرجكم بسحره

الأعراف (١١٠): "إن هذا لساحر يريد أن يخرجكم من أرضكم"
وفي الشعراء : "يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره" (٣٥).. وذلك
لأن آية الأعراف استغنت بكلمة ساحرعن ذكر كلمة بسحرة للعلم بها من
خلال ساحر...
وبذلك عمدت الآية إلى الإيجاز دون آية الشعراء

المسألة الرابعة والخمسون:

أرسل ، أبعث

الأعراف (١١١): " وأرسل فى المدائن. . . . "وفى الشعراء : "وابعث فى المدائن"

لأن كلمة (أرسل) تتضمن معنى (ابعث) كما ان فى أستخدامها نوعا من السمو والرفعة لأن الإرسال يكون من(فوق) واستخدم هذا اللفظ فى سورة الأعراف لإبراز أن المخاطب هو فرعون الذى يرسل إلى من هم أدنى منه مكانة ومنزلة لسموه ورفعته . ولم يصرح قبل الآية بذكر فرعون صراحة بل هو مفهوم من كلمة الملأ كما مر باعتباره [illegible]

المسالة الخامسة والخمسون:

بكل ساحر ، بكل سحار

يقول هنا فى الأعراف: "يأتوك بكل ساحر عليم ". . وفى الشعراء: "يأتوك بكل سحار عليم"

وذلك لأن آية الأعراف هنا سبقت بقوله "إن هذا لساحر عليم"فجاءت كلمة"بكل ساحر عليم" للإتفاق بينهما. أما فى" سحار" فقدقصد فيها المبالغة

المسألة السادسة والخمسون:

انكم ، إنكم إذن

الاعراف:"قال نعم وإنكم لمن المقربين"
وفى الشعراء : " وإنكم إذن لمن المقربين" وذلك لان آية الأعراف هنا قامت على الإيجاز فالتقدير فى الأصل هو وإنكم (إذن) مثل آية الشعراء . لأن إذن تفيد ترتيب ما بعدها على ما قبلها وهذا الترتيب يتحقق فى الآيتين. . فاضمرت (إذن) فى آية الأعراف إيجازا وصرح بها فى سورة الشعراء.

المسألة السابعة والخمسون:

الملقين ، من ألقى

الاعراف:" إما أن تلقى وإما ان نكون نحن الملقين"
وفى طه: "إما ان تلقى وإما أن تكون أول من ألقى. . "وذلك لمراعاة الفواصل فى سورة الاعراف على نمط ملقين . . . فقيل(الحاكمين. . الفاتحين، جاثمين. . على قوم كافرين)
وفى طه الفواصل على مثال " القى"مثل. . لتشقى ــرة لمن يخشى إلى أخره

المسألة الثامنة والخمسون:

" آمنتم به ، آمنتم له "

الأعراف : " قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم . . . "

وفى طه والشعراء"آمنتم له" لان المقام المتصل بذات الله قال فيه "آمنتم به إيمان عبادة اما بالنسبة لموسى"آمنتم له"أى إيمان إنقياد وإتباع ، ففى الاعراف يقول " قال فرعون آمنتم به " وفى الشعراء وطه"قال آمنتم" دون ذكرفرعون لأن الأعراف قبل طه والشعراء فصرح فى الأولى وهى الأعراف واضمر فى السورتين الآخريين للعلم بالمحذوف من خلال سورة الأعراف قصد للإيجاز ولأن كلمة فرعون هنا (الأعراف) لم تسبق بكلمة فرعون قريبة منها بعكس السورتين حيث ذكر كلمة فرعون قريبة فاستغنى بها

المسألة التاسعة والخمسون:

" إنا إلي ربنا ، لا ضير أنا إلي ربنا"

الأعراف ١٢٥ : قوله "انا إلى ربنا منقلبون"

وفى الشعراء"لا ضير إنا إلى ربنامنقلبون"فزاد كلمة لاضير فى الشعراء لأن القصة فى الاعراف جاءت بالإيجازوفى الشعراء جاءت بالتفصيل والإستفاضة حيث بدأت من قوله:"ألم نربك فينا وليدا"

وختمت بقوله: "ثم أغرقنا الأخرين" (٦٦) والحدثان هما طرفا القصة بداية ونهاية

ولهذا وجدت ألفاظ وتعبيرات لم توجد فى الأعراف لعدم القصد إلى الإيجازفى الشعراء

<u>مضمون الآية :</u>

هذه هى قصة موسى وفرعون ، حيث دعا موسى فرعون إلى الايمان فطلب منه معجزة تؤيده فقدم له معجزة السحر العصا التى تصير ثعباناً ، فدعا فرعون سحرته ورأوا عصاه حين تحولت الى ثعبان تأكل عصيهم التى صارت ثعابين بسحرهم .فأسرعوا إلى الايمان وهددهم فرعون فلم يبالوا به ، وانتهى الأمر بهلاك فرعون غرقا ونجاة موسى وقومه .

وهذه هى مضمون الآيات من ١٠٣ : ١٣٦

<u>المسألة الستون:</u>

" نفعاً ولاضراً ، ضراً ولا نفعاً "

الأعراف (١٨٨): "قل لا أملك لنفس نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله"

بتقديم" نفعا" على" ضرا"هنا

وفى سورة يونس(٤٩): "قل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا إلا ماشاء الله" . .

بتقديم الضر على النفع وفى سياق هذا التعبير نلقى نظرة على الآيات التى قدمت النفع والآيات التى قدمت الضر

فسنجد أن تقديم النفع جاء بعد آيات فيها حديث عن الخير وما ينفع الناس وإن تقديم الضرلم يكن كذلك. كمايلاحظ أن أكثر ما جاء فى القرآن كان بتقديم لفظ الضر لأن الإنسان حين يعبد الله تكون عبادتة عن التقوى وهى الخشية او الخوف من عذابه فهو يستحضر هذا المعنى اولا وهو دفع الشرقبل أن يستحضر المعنى الآخر بعد ذلك وهو . . . كسب الثواب. . ولهذا جاءت الآية الكريمة: "يدعون ربهم خوفا وطمعا " . . .(٣) السجدة فقدم الخوف على الطمع وهو السائد فى أكثر آيات القرآن أما ما تقدم فيه النفع فهو ثمانية مواضع . . جاء ما قبلها يوحى بالخير. ثلاثة من هذه الثمانية بلفظ الأسم وخمسة بلفظ الفعل.

أما التى بلفظ الإسم وهى الأعراف : "قل لااملك لنفسى نفعا ولاضرا " بعدمن يهد الله فهو المهتد والهداية خير و الرعد(١٦): "قل أتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا"........ تحويه طوعا وكرها والطوع خير ..

وفى سبأ (٤٢): "فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا" يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر " والبسط خير وأما ما جاء فى تقديم النفع بصيغة الفعل ففى خمسة مواضع

ففى الأنعام (٧١): "مالا ينفعنا ولا يضرنا " وفى اخر يونس " مالا ينفعك ولا يضرك وفى الأنبياء (٦٦)" مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم . . وفى الفرقان (٥٥)

" ما لا ينفعهم ولا يضرهم " ... وفى الشعراء (٧٣) : " أو ينفعونكم أو يضرون " (الإسراء (١٧) ، سبأ (٣٤)

أما فى آيات الأنعام سبقت الأية التى معنا بقوله تعالى : " ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع " .. وذكر الولى والشفيع فيه خير ، وفى يونس : " ننجى رسلنا والذين أمنوا " وهذا خير .

وفى الأنبياء تقدم قول الكفار لإبراهيم فى المجادلة : " لقد علمت ما هؤلاء ينطقون " وعدم نطقهم برهان على كذب الكفار فهو يتضمن خيراً .

وفى الفرقان تقدم قوله تعالى : " ألم تر إلى ربك كيف مد الظل " وهذا خير"

إلى اللقاء فى مسائل أخرى أن شاء الله

حامد الجوجرى

المراجع

١- تفسير النسفى
٢- تفسير السيوطى
٣- بصائر ذوى التمييز
٤- من كتب النحو والصرف (مغنى اللبيب)
٥- من كتب البلاغة (الأساس)

اصدارات للمؤلف

١ – حفنة من تراب – رواية – ١٩٦٠ – نهضة مصر
٢ – اناشيد مصورة [مشترك] – ١٩٦١ – نهضة مصر
٣ – الشعر في المعركة (مشترك) – ١٩٥٧ – وزارة الارشاد القومي
٤ – الطريق (ديوان شعر) – ١٩٨٥ – المصرية للطباعة
٥ – فاكهة الخريف (ديوان شعر) – ١٩٨٦ – المصرية للطباعة
٦ – رحيل الحلم (ديوان شعر) ١٩٨٧ – المصرية للطباعة
٧ – دروب السحاب (ديوان شعر)
٨ – ديوان الجوجري (الاعمال المصرية الكاملة) ١٩٩٧
٩ – مقالات وقصائد بالصحف والمجلات والاذاعات .

- اذاعة القاهرة – صوت العرب – اذاعة الكويت
- اذاعة القران الكريم – الاهرام – الاخبار
- السفير – البلاغ – المساء – الوفد
- صوت الهند – مجلة الرائد – عقيدتي

١٠ النحو لدور المعلمين (خامسة) – وزارة التربية والتعليم
١١ – النصوص للاعدادي (الاولى) – وزارة التربية والتعليم
١٢ – سلسلة اخبار اليوم التعليمية – دار اخبار اليوم
١٣ – الصديق ابو بكر (كتاب اليوم) – دار اخبار اليوم
١٤ – سلسلة مقالات نجوم خلف الفيوم (كتاب) – الاهرام
١٥ – سلسلة قصائد (صور غير رمضانية) – الاهرام
١٦ – سلسلة (عاداتنا في مراة الاسلام) – الاهرام
١٧ – سلسلة (رحلة مع التراث) – (مجلة الازهر)
١٨ – سلسلة نافذة على التراث – صوت الازهر
١٩ – صحابيات ومواقف
٢٠ – طرائف من التراث
٢١ – سحر العيون
٢٢ – دقائق البيان في الفاظ القران

